

كان يا ما كان

خصلة الذهب



كان يا ما كان...

خَصْلَةُ الذَّهَبِ



مقتبسة من حكايات شعبية
رسوم : منصور عموري

ذات صباح، قرأت طفلة صغيرة تدعى « حصلة الذهب » القصة في القلعة. وبعد فترة، شعبت و جاعت لدرجة التوقف عن السير،
فكانت لنفسها : « لو أذهب لأطعم في هذا البيت الصغير، قد أجيد
أحدًا يعطيني آكلًا ».



طوقت حصلة الذهب الباب صداعة : « هل هناك أحد في الداخل ؟ »
فلم تترك جوابًا ففتحت الباب و دخلت .. كان ذلك منزل الدببة الثلاثة.



لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مُوجُودًا فِي الْبَيْتِ الْعَظِيمِ... نَظَرَتْ
حَوْلَهَا فَوَجَدَتْ الطَّائِلَةَ خَاضِعَةً : ثَلَاثَةُ صُحُوفٍ مَلْبِيَةِ
بِخَسَاءٍ تَصُدِّرُ مِنْهَا رَائِحَةٌ شَهِيَّةٌ.

اُفْتَرِشَتْ خُفَصَةُ الْذَهَبِ مِنَ الطَّائِلَةِ بِتَرَدُّدٍ وَ اُخْذَتْ
فِي الْآخِرِ، الصُّحُفُ الْكَثِيرُ وَ تَدَوَّقَتْ مِلْعَقَةً مِنْهُ ؛
لَقَدْ كَانَتْ جَائِعَةً جَدًّا.

ثم أخذت الصحن الصغير و تدوّلت بمنعة فتأنيت ثم تألّفت.. حتى أنهت
كل الحساء الموجود في الصحن هذه المرة كان الحساء لذيذاً.



« يا إلهي كم هو عديم الطعم! » قالت خضلة الذهب.
وذاقت بقيلها، حساء الصحن المتوسط، ولم يحسن
أحسنى من الأول.



وَبَعْدَ الْأَكْلِ أَرَادَتْ خِصْلَةُ الدَّهَبِ أَنْ
تَسْتَرِيحَ. كَانَتْ فِي الْبَيْتِ الصَّغِيرِ ثَلَاثَةُ
كُرْسِيِّ، الْأَوَّلُ كَبِيرٌ وَالثَّانِي مُتَوَسِّطٌ وَالثَّلَاثُ
جَدُّ صَغِيرٍ. كَانَتْ الْكُرْسِيُّ الْكَبِيرُ عَالِي جَدًّا،
بَيْنَمَا كَانِ الْمَتَوَسِّطُ صَافِيًا وَغَيْرُ مُرْبِعٍ.



كَانَ الْكُرْسِيُّ الصَّغِيرُ مَلَانِيًّا، لَيْسَ عَالِي جَدًّا وَلَيْسَ بِصَلْبٍ جَدًّا. جَلَسَتْ
خِصْلَةُ الدَّهَبِ وَلَكِنْ الْكُرْسِيُّ انْهَارَ إِلَى قَطْعٍ فَأَلَتْ خِصْلَةُ الدَّهَبِ: «أَنَا
نَعْسَانَةٌ الْآنَ، أَمَلْتُ أَنْ أَجِدَ أَيْلَ أَنَا فِي هَذَا الْبَيْتِ الصَّغِيرِ.»

صعدت إلى الطابق الأعلى، فوجدت غرفة بها ثلاثة
أسرة : واحد كبير والآخر متوسط والثالث صغير جدًا.
كان السرير الكبير صلبًا للغاية.



حررت خصلكة الذهب بعد ذلك السرير المتوسط، لكنه كان رخوا جدًا،
فصعدت إلى السرير الصغير الذي كان يلائمها تمامًا. لم يكن شديد الصلابة
ولا كثير اللينة بل كما يجب أن يكون السرير، فنامت الصغيرة فورًا.



بَعْدَ وَقْتٍ قَصِيرٍ، عَادَتِ الدُّبَّةُ الثَّلَاثَةُ إِلَى الْبَيْتِ. قَالَ الدَّبُّ الْأَبُ بِغَضَبٍ :
« دَخَلَ أَحَدُهُمْ بَيْتَنَا » . « وَمَنْ قَدْ يَكُونُ ؟ » أَحَابَتِ الدُّبَّةُ الْأُمُّ بِغَضَبٍ . « أَمَا
الدُّبُّ الْعَقْلُ لَمَسَّاحٍ وَهُوَ يَبْكِي : « أَتَاكَانَ فَقَدْ أَكَلَ كُلَّ خَسَائِي » .



لَهُ صَاحِبِ الدَّبِّ الْأَبُ يَعْظِي : « أَحَدُهُمْ جَمَسَ فَوْقَ كُرْسِيِّي وَاسْقَطَهُ ! »
وَأَحَابَتِ الدُّبَّةُ الْأُمُّ بِنَاحِيَةٍ : « كَمَا جَرَّبَ كُرْسِيِّي أَيْعَمًا » . أَمَا الدَّبُّ الْإِثْنَيْنِ
مَتَنَهَّدٌ وَقَالَ : « لَقَدْ حَوَّلَ كُرْسِيَّ إِلَى قَتَابَةٍ ! »



صعدت الدببة الثلاثة إلى عُزفَتِها.. صاح الدب الأب عند دُخُولِهِ إلى عُزْفَةِ النُومِ الكَبِيرَةِ :
 « مَن تَجْرَأُ عَلَى مَسِّ سِرِيرِي ؟ » وصاحت الدبَّةُ الأمُ كَذَلِكَ : « يَا لَهَا مِنْ غُرُوسِي ! أَنَّى ذَهَبَتْ
 مِشْرَافِي ؟ » ثَمَّ الدبُّ الإِثْنَانِ فَنَسَاجَا وَ قَالَ : « أَنْظُرَا ! هُنَاكَ أَحَدٌ قَوْفٌ سِرِيرِي ! » فَجَاءَتْ نَهَضَتْ
 حُصْلَةُ الذَّهَبِ وَ نَظَرَتْ إِلَى الدبَّةِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي كَانَتْ تَنْتَظِرُ فِيهَا بِدَهْمَةٍ.



خَامَتْ حُصْلَةُ الذَّهَبِ وَ هَزَبَتْ قُوَّزًا. قَالَ لَهَا الدبُّ الْأَبُ : « ارْجِعِي أَيْتَهَا الْفَتَاةُ
 الضَّعِيفَةُ، لَنْ نَسْمَحَكَ بِمَسِّهِ. » وَ أَضَافَتْ الدبَّةُ الْأُمُّ : « أَتُرِيدِينَ حَسَاءً أَيْضًا ؟ »
 ثَمَّ الدبُّ الصَّغِيرُ فَنَوَّشِلَ إِلَيْهَا : « أَتُرِيدِينَ اللَّحْمَ مَعِي مِنْ قَطْلِكَ ؟ »



فَهِزَّ أَنْ سَحَبَتْ الدَّهَبَ كَانَتْ أَشَدَّهَا قَدْرَ حَرِيثٍ، فَقَدْ كَانَتْ مُقَنَّنَةً أَنَّ الدَّيْبَةَ
تُطَارِدُهَا، فَزَكَّضَتْ بِكُلِّ قَرَاهَا. وَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَى بَيْتِهَا سَالِحَةً أَمِينَةً، وَغَدَتْ
حَصِيلَةَ الدَّهَبِ فِي قَرَارَةِ نَفْسِهَا أَنْ لَنْ تَدْخُلَ أَبَدًا بَيْتَ أَحَدٍ دُونَ إِذْنِ.